الجملة القطعية والجملة الاحتمالية في النحو العربي

أ.م.د. عبدالله خلف صالح

جامعة تكريت / كلية الآداب

The deterministic sentence and the probabilistic sentence in .Arabic grammar

Asst. Prof. Dr. Abdullah Khalaf Salih Al-Juboori

Tikrit University / College of Arts

drabdullah74@tu.edu.iq

الملخص

يهدف هذا البحث الى التعرف على أنواع الجملة العربية ودلالاتها من حيث القطع والاحتمال , فقد يكون للجملة دلالة واحدة في المعنى ولها وجه إعرابي واحد فتسمى الجملة القطعية. وقد تتعدد معانيها لأسباب كثيرة ستتضح للقارئ الكريم لهذا البحث وتتعدد تبعاً لذلك الأوجه الإعرابية . والذي ينقل الجملة من الاحتمالية الى القطعية هو بعض القرائن اللفظية والمعنوية التي تستدل بها العرب على معنى الجملة وإعرابها. وسيتبين للقارئ من خلال قراءة هذا البحث أن العرب لها مقاصد في كلامها بحسب المقام والحال الذي يقتضيه الكلام.

Summary

The deterministic sentence and the probabilistic sentence in Arabic grammar. This research aims at identifying the types of Arabic sentence and its connotations in terms of certainty and probability.A sentence may have one connotation in the meaning and has one inflectional facet, so it is called a deterministic sentence. Its meanings may vary for many reasons, which will become clear to the honorable reader of this research, and the syntactic aspects vary accordingly. What moves the sentence from possibility to certainty is some of the verbal and moral clues by which the Arabs infer the meaning of the sentence and its syntax.It will become clear to the reader by reading this research that the Arabs have purposes in their speech according to the place and the situation required by the speech.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتابَ ، تبصرةً لأولي الألباب ، وأودعهُ من فنون العلم والحِكَمِ العجبَ العُجابْ ، وجعلهُ أجلَّ الكتبِ قدْراً ، وأغزرَها علماً ، وأعذبَها نظماً ، وأبلغَها في الخطابْ ، قرآناً عربياً غيرَ ذي عِوَجٍ ، لا شبهةَ فيه ولا ارتيابْ . وأشهد أن لا إله إلا الله وحدَه لا شريكَ له ، ربَّ الأربابْ ، الذي خضعتْ لعظمتهِ الرقابْ ، وأشهدُ أنَّ سيِّدَنا محمداً عبدُهُ ورسولُهُ المبعوثُ الى أكرم الشعوب وأشرفِ الشِعابْ ، الى خيرِ أمّةٍ بأفضلِ كتابْ ، صلى الله وسلّم عليهِ وعلى آلِهِ وصحبهِ الأنجابْ ، صلاةً وسلاماً دائمَيْن الى يوم المآبْ ، وبعد:

فهذا البحث الموسوم بـ ((الجملة القطعية والجملة الاحتمالية في النحو العربي)) هو محاولةٌ لدراسةِ القطع والاحتمال في النحو العربي ، وبيان ما يؤثر في الجملة من عوامل وقرائن لفظيةٍ ومعنويةٍ ، تحوّل الجملة العربية من الجملة المحتمِلة لأكثر من معنى أو أكثر من وجهٍ إعرابيٍ الى معنى واحدٍ أو وجهٍ واحدٍ لا يحتمل غيرَه ، إذ إن الاحتمال قد يقع في المعنى وقد يقع في الإعراب على ما سيأتي بيانُهُ. حاولت ما وسعتني المحاولةُ جمعَ ما تناثَرَ في كتب العربية من مادةٍ علميةٍ عن القطع والاحتمال في النحو العربي ، وكان شغلي الشاغل محاولة الاستفادة ممّا كتبهُ علماء العربية في مؤلفاتهم عن هذا الأمر ، وكانت الكتب التي تُعنى بمعاني النحو هي الرصيد الأكبر لإنجاز هذا البحث .قسّمْتُ هذا البحث على مبحثيْنِ ، المبحث الأول كان عن القطع والاحتمال ، تعريفاً وتوضيحاً وتأثيراً ، مع بيان الأسباب المؤدية الى توسُّع العرب في الاحتمالات في المعنى والإعراب . أمّا المبحثُ الثاني فقد تضمن دراسةً للقرائن والأساليب التي تتأثر بها الجملة فتؤدي بها الى القطع والاحتمال. وقد سُبِقَ هذان المبحثان بمقدمةٍ وتمهيد ، ولحقهما خاتمةٌ بالنتائج قائمة بالمصادر والمراجع باللغتين العربية والانكليزية .ومع ما قد يعتري هذا البحث من نقصٍ ، فإنني قد حاولت تبيانَ شيءٍ من أسرار العربية بأسلوب مُيَسّرٍ ، واجتهدتُ ما وسعني الاجتهاد أن أصل الى قواعد جامعةٍ في العوامل المؤثرة في قطعية الجملة واحتماليتها ، رجاءَ أن أنفع باحثي العربية المعاصرين بما أوتيتُ من قوةٍ .ولا أدّعي لعملي الكمال في أنني جمعْتُ كلَّ ما يتعلقُ بالجملة القطعية والجملة الاحتمالية في النحو العربي ، بل فاتني كثيرٌ ممّا يتعلق بهذا الموضوع ، وسيتدارك اللاحقُ ما فات السابقَ ويُكمِلُهُ ويُصلِحُهُ ، وربّما أكمل إحسانَهُ بالدعاء لنا ، وقد علّمنا ربُّنا – سبحانه وتعالى – أن يدعوَ آخرُنا لأولنا ، فقال : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ١٠ ﴾ [الحشر ١٠].أسأل الله أن ينفع بهذا العمل طلبة العلم ، وأن يرفعنا به بفضله ومنّه وكرمِهِ ، وأن يصل به الى درجة العلم النافع الرافع في الداريْن ، إنه وليُّ ذلك والقادرُ عليه .

تمهيد

تنقسم الجملةُ العربية بحسب الاعتبارات التي يُنظَرُ إليها منها ، فبحسب الاسمية والفعلية تنقسم الجملة على اسمية وفعلية ، وبحسب النفي والإثبات تنقسم الجملةُ على مثبتةٍ ومنفيةٍ ، وبحسب الخبر والإنشاء تنقسم الجملة على خبريةٍ وإنشائيةٍ ، وهذه التقسيمات قد سار عليها النحاة والبلاغيون قديماً وحديثاً[1] ، ولم يحيدوا عنها .فالجملةُ الاسميةُ هي التي تكون مصدَّرةً باسمٍ ، كقوله تعالى : ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢ ﴾ [الفاتحة ٢] ، وقولِهِ تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ ﴾ [الفتح٢٩] . وأمّا الجملةُ الفعلية فهي

تلك الجملة التي تكون مصدَّرةً بفعلٍ تامٍ ، وليس من الأفعال الناسخة للابتداء ، نحو قوله تعالى : ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [آل عمران١٨] ، وقولِهِ تعالى : ﴿ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾ [الأعراف٥٤] . ومن الكلام ما يحتمل الاسمية ويحتمل الفعلية بحسب تقديرات النحاة والمُعْرِبين كقولهِ تعالى : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾ ﴾ [الفاتحة١] و[النمل٣٠] ، فقد اختلفت تقديرات النحاة والمعربين في تعلُّق (الباء الجارّة) بما قبلها ، فمنهم من قدّر تعلُّقَها باسمٍ ، تقديرُهُ : (أول كلامي باسم الله) ، ومنهم من قدّر تعلُّقها بفعلٍ ، تقديرُهُ : (أبدأُ كلامي باسم الله) [٢] .ومن الأمثلة الأخرى التي تعزّزُ كلامنا في هذا المحل تقديرات النحاة والمعربين لِما كان مبتدأً ، خبرُهُ شبه جملةٍ ، سواءٌ أكانَ ظرفاً أم جارّاً ومجروراً ، مقدّماً هذا الخبرُ أو مؤخّراً ، فإن بعض النحاةِ يلجأون الى تقدير خبرٍ محذوف في الإعراب ، ويقدّرون شبه الجملة بأنها متعلقةٌ بخبرٍ ، تقديرُهُ (كائنٌ) أو (مستقِرٌ) ، وشبه الجملة الظاهرة من الظرف والجار والمجرور متعلّقةٌ به [٣]. ففي قولنا : (أعندك عمرٌو؟) و (في الدار زيدٌ) ، فإنّ التقدير هنا إذا كان المرفوعُ مبتدأً ، أو خبراً مرفوعاً بمبتدأ محذوف ، تقديرُه (كائنٌ) أو (مستقِرٌ) ، فالجملةُ اسميةٌ ذات فاعلٍ مُغْنٍ عن الخبر في الجملة الأولى ، وتقديرُهُ (أعندك مستقِرٌّ عمرٌو؟) ، وذات خبرٍ في الجملة الثانية ، وتقدير الكلام (في الدار زيدٌ كائنٌ) . وإن تم تقدير العامل المحذوف بالفعل (استقرَّ) أصبحت الجملةُ فعليةً ، أي : في الدار استقرَّ زيدٌ[٤].ومن الأمثلة الأخرى قولنا : (ماذا صنعْتَ؟) ، فإنّ هذه الجملةَ تحتمل معنيين ، أحدُهما : ما الذي صنعْتَهُ؟ ، فالجملة اسميةٌ قُدِّمَ خبرُها عند الأخفش[٥] ، ومبتدؤها عند سيبويه[٦] ، والثاني : أيَّ شيءٍ صنعْتَ؟ ، فهي فعليةٌ قُدِّم مفعولها[٧]أمّا التقسيم الثاني للجملة العربية ، فإنها تُقسَّمُ باعتبار خبريتها وإنشائيتها ، فالجملة الخبرية هي: ((كل كلامٍ يحتملُ الصدقَ والكذبَ لذاته ؛ لأنّ لمدلول لفظهِ قبل النطق به واقعاً خارجياً يطابقُهُ أو لا يطابقُهُ ، بصرف النظر عن قائلِه))[٨] ، ويُستثنى من ذلك الأخبار القرآنية والأحاديث النبوية والبديهيات المعرفية . فكلُّ كلامٍ يصحُّ أنْ يوصَفَ بالصدق أو الكذب فهو خبرٌ ، فقولُك (السماءُ فوقنا) ، و (شربتُ البحر) ، و (أسافرُ غداً) ، هذه كلُّها أخبارٌ ، لأن لمدلول ألفاظها واقعاً خارجياً من حيث المطابقة والمخالفة يحتمل التصديق أو التكذيب .أمّا الجملةُ الإنشائية فهي : ((كلُّ كلامٍ لا يحتمل صدقاً ولا كذباً لذاتهِ))[٩]. والإنشاءُ على قسمين ، طلبيٍّ وغير طلبيٍّ ، فالطلبيُّ كالأمر والنهي والاستفهام ، وغير الطلبيِّ كألفاظ القسَمِ والرجاء ونحوِها[١٠].ومن الكلام ما يحتمل الخبريةَ والإنشائيةَ ، فيختلف الحكمُ باختلاف التقدير ، وله أمثلةٌ:

- أحدُها : قولُهُ تعالى : ﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ﴾ [المائدة٢٣] ، فإنَّ قوله تعالى ﴿ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ﴾ يحتمل الدعاءَ ، فيكون معترِضاً ، ويحتمل الإخبارَ ، فيكون صفةً ثانية[١١].
- الآخر : قولُهُ تعالى : ﴿ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ [النساء٩٠] ، فقد ذهب جمهور النحويين الى أنَّ ﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ جملةٌ خبريةٌ . ثم اختلفوا ، فقال جماعةٌ منهم الأخفش : هي حالٌ من فاعلٍ جاء على إضمار (قد)[١٢]، ويؤيده قراءةُ الحسن البصري[١٣] (حَصِرةً صدورُهم) . وقال آخرون : هي صفةٌ[١٤] ؛ لئلّا يُحتاج الى إضمار (قد) . وقال أبو العباس المبرد : ((الجملةُ إنشائية معناها الدعاء مثل : ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [المائدة٦٤] ، فهي مُسْتأنَفةٌ))[١٥].
- الثالث: قولُهُ تعالى:﴿ وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً ﴾[الأنفال٢٥] ، فإنه يجوز تقدير (لا) هنا ناهيةً أو نافية ، فعلى التقدير الأول هي مقولةٌ لقولٍ محذوف هو الصفة ، أي : فتنةً مقولاً فيها ذلك ، ويرجّحُهُ أنَّ توكيد الفعل بالنون بعد (لا) الناهية قياسٌ[١٦] ، نحو قولِهِ تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا ﴾ [إبراهيم٤٢] . وعلى الثاني فهي صفةٌ لـ (فتنة) ، ويرجّح هذا الوجهَ سلامتُهُ من التقدير[١٧] . وللجملة العربية تقسيمٌ آخرُ ، وهو كونها صُغرى أو كبرى[١٨] ، فالجملةُ الكبرى هي ما كان الخبرُ فيها جملةً ، كقولِك : (زيدٌ أبوه فكرُه ناضجٌ)[١٩] ، والجملةُ الصغرى هي المبنيَّةُ على المبتدأ ، أو ما أصلُهُ مبتدأ[٢٠]، كقولنا : (زيدٌ غلامُهُ مسافرٌ) .وفي القرآن الكريم ما يحتمل أن يكون جملةً كبرى ، وهو ذاته يحتمل أن يكون جملةً صغرى ، ومن ذلك قولُهُ تعالى : ﴿ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾ [النمل٤٠] ، إذ يحتمل قوله (آتيكَ) أن يكون فعلاً مضارعاً من الفعل الرباعي (آتى يُؤْتي) ، والضمير الكاف مفعولٌ به ، ويحتمل أن يكون اسم فاعلٍ للفعل الثلاثي (أتى) ، والضمير (الكاف) يكون مضافا إليهِ ، ومثل ذلك قولُهُ تعالى :﴿ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾ ﴾ [مريم٩٥] . فعلى الاحتمال الأول تكون الجملة كبرى ، وعلى الاحتمال الثاني تكون الجملةُ صغرى[٢١]. وعلى هذا سارت العربية في دلالاتها ومعانيها وإعرابها ، واختلف المفسرون وأصحاب معاني القرآن والقراءات ومعربو القرآن الكريم وشُرّاحُ دواوين الشعر في

تأويلاتهم وتفسيراتهم وشروحهم ، فالعربية في أقسامها تحتمل في كثيرٍ منها أكثر من دلالةٍ في المعنى وأكثر من تأويلٍ في اللفظ الواحد وأكثر من إعراب للجملة ، وقد جاء هذا البحث لبيان ذلك ، وسأبيّن معنى القطع والاحتمال في العربية ، ثم أبين مسوغات الاحتمالات الإعرابية ، وبيان ما يؤثر فيها من عوامل ، على ما سيأتي بيانُهُ بإذن الله .

المبحث الأول القطع والاحتمال في اللغة العربية

المطلب الأول: القطع والاحتمال (لغةً واصطلاحاً) :

القطْعُ : (لغةً) الإبانةُ ، قَطَعَهُ ، قطْعاً ومقْطَعاً وتِقطّاعاً : أبانَهُ[٢٢]، وهو : الإبانةُ والإزالةُ[٢٣]، ومَقطَعُ كلِّ شيءٍ ومُنْقَطَعُهُ آخِرُهُ حيثُ ينْقطِعُ ، وينتهي إليهِ طَرْفُهُ ، نحو مُنْقَطَع الوادي والرّمل والطريق[٢٤]. وأمّا القطْعُ (اصطلاحاً) فهو من مصطلحات علماء القراءات، ولم أجد له تعريفاً قريباً الى ما نريده في هذا المكان ، لذلك يمكن أن نعرّفَهُ بقولنا : أنْ يعبّرَ النصُّ اللغويُّ عن معنى واحدٍ ، أو يدلَّ على معنى واحدٍ ، وله حالةٌ إعرابيةٌ واحدةٌ لا يحتملُ غيرَها ، كقولك (اشتريتُ قدحاً ماءً) ، فدلالةُ الجملةِ هنا قطْعيةٌ ؛ لأنها لا تحتملُ إلّا أنّك اشتريْتَ ماءً مقدارَ قدحٍ ، ولا تحتملُ من حيثُ الإعراب إلا أنْ يكونَ (قدحاً) مفعولاً به ، و (ماءً) تمييزاً له ، بخلاف قولك (اشتريتُ قدحَ ماءٍ) ، فإنه يحتملُ أن يكونَ القدحُ فارغاً ويحتملُ أن يكون مملوءً[٢٥]. أمّا الاحتمال (لغةً) فهو من الأصل الثلاثي (ح م ل) ، جاء في مقاييس اللغة : ((الحاء والميم واللام أصل واحدٌ يدل على إقلال الشيء ، يُقال : حملْتُ الشيءَ أحمِلُهُ حمْلاً))[٢٦] . وجاء في لسان العرب : ((حَمَلَ الشيءَ يحمِلُهُ حمْلاً وحُمْلاناً ... وحمّلَهُ الأمرَ تحميلاً وحِمْلاً ، فتحمَّلَهُ تحمُّلاً وتِحْمالاً ... وتحامَلَ في الأمر : تكلَّفَهُ في مشقةٍ وإعياء ، وتحامَل عليهِ : كلَّفَه ما لا يُطيق))[٢٧]. ومن الأصل الثلاثي تُشتق صيغة (احتمال) ، بزيادة الهمزة والتاء والألف في بنيتها ، لذلك أصبحت هذه المفردة تدل على المبالغة في التحمُّل والاجتهاد .ومن المعاني الأخرى لهذه المفردة الارتحال ، فيُقال : (احتمل القومُ) ، أي : ارتحلوا ، وتحمَّلَ واحتمَلَ بمعنى واحدٍ ، أي : ارتحَلَ[٢٨]. وأمّا الاحتمال في اصطلاح النحاة واللغويين فليس بعيداً عن تعريفه في اللغة ، قال أبو البقاء في (الكليات) : ((الاحتمال : هو يُستعملُ بمعنى : الوهم والجواز ، فيكون لازماً . ويستعملُ بمعنى: الاقتضاء والتضمين ، فيكون متعدياً ، نحو : (يُحتَملُ أن يكون كذا) ، و (احتمل الحال وجوهاً كثيرةً)))[٢٩]، وقال التهانوي : ((المحتمَل ما شكّكت وتردّدتَ في أنه متساوي الطرفين ، أو ليس بممتنع الوجود في نفس الوقت))[٣٠]. وقال الجرجاني (ت٨١٦هـ) : ((هو ما لا يكون تصور طرفيهِ كافياً ، بل يتردد الذهنُ في النسبة بينهما ، ويراد به الإمكان الذهني))[٣١]. وقال السيوطي : ((الاحتمال هو الدليل الذي يُسقِطُ الاستدلال ؛ لأن الاستدلال قائمٌ على التأويلات البعيدة))[٣٢]، وبالتالي فإنه لا يمكن أن ينصرف الذهنُ الى أحد الطرفين بصورةٍ قاطعةٍ ، بل يبقى الذهن متردداً ، وسبب هذا التردد هو عدم كفاية التصور[٣٣]، وعلى هذا فإن الاحتمال هو اتساع الأمر لقبول عدة وجوه من التأويل ، إذ يمكن لبعض المواضع المعربة أن تحتمل الرفع والنصب ، أو الرفع والجر ، أو النصب والجر ، هذا من جهة . ومن جهة أخرى فإنه يمكن أن يحتمل بعضها الآخر الرفع من أكثر من وجه ، أو النصب أو الجر كذلك[٣٤] . وعلى ما تقدم فإنه يمكننا تعريف الاحتمال اصطلاحاً بأنه : تعبير النص اللغوي عن أكثر من معنىً وتحمُّله لأكثر من وجهٍ إعرابيٍّ ، بسبب العوامل الداخلة على الجملة وبسبب القرائن الدالة والمؤثرة في سياق الكلام[٣٥] . وللاحتمال تعريفاتٌ أخرى عند علماء البلاغة قد تكون قريبة بعض الشيء وبعيدةً في نواحٍ أخرى عن المعنى المراد ، لكنّها ترتبط في جانب المعنى الذي نحن بصددهِ ، أعني معنى الجملة العربية . قال الرازي (ت٦٠٦هـ) :((والمحتمَلُ هو أن يكون الكلامُ محتمِلاً للمدح والذم احتمالاً متساوياً))[٣٦]. وعرّفهُ ابن القيّم (ت٨٥٢هـ) بقوله :((هو أنْ يكون الكلامُ محتمِلاً للشيءِ وضدِّه))[٣٧]. فالاحتمال في عُرْفِ النحاة احتمال الكلام – أي الجملة – لوجهين أو أكثر من حيث الإعراب أو المعنى ، والكلام في عُرْفِهم هو : ((اللفظ المفيد فائدةً يحسُنُ السكوتُ عليها))[٣٨]، وليس للتضاد ارتباط مباشرٌ بمعناه ، بل الأمر من باب التوسُّع في العربية الذي تقتضيه سنن العرب في كلامهم وحسن تصرفهم فيه ، وقد يكون مرتبطاً بالقواعد النحوية التي وضعها العرب لكلامهم وتداخل تلك القواعد وارتباطها بالعوامل والقرائن المؤثرة فيها . أما الاحتمال في عُرف البلاغيين فهو مرتبطٌ بالكلمة المفردة ودلالتها على الشيءِ وضدِّه[٣٩] كقولنا (البصير) للأعمى والمبصر وغير ذلك من الألفاظ ، لذلك فهو مرتبطٌ بباب التضاد الذي عقد له اللغويون أبواباً وألّفوا فيه مؤلفاتٍ مستقلةً[٤٠].من ذلك يتحصّلُ لنا بأنَّ دلالة الجملة العربية في أحد تقسيماتِها يُنظَرُ إليها من جانب القطعية والاحتمالية ، وبعبارةٍ أكثر دقّةً من جانب تعبيرٍ نصيٍّ يدلُّ على معنى واحدٍ أو إعرابٍ واحدٍ ، أو من خلال تعبيرٍ يحتمل أكثر من معنى أو أكثر من إعرابٍ ، ولا بدَّ هنا من القول إن هذه الدراسةَ مختصّةٌ بالدلالة القطعية والدلالة الاحتمالية للجملة العربية ، ولا علاقة لها بدلالة اللفظ المفرد ودلالة الاحتمال فيه لأكثر من معنى ، إذ قد تكفّلتْ كتبٌ كثيرةٌ غير كتب النحو ومعانيه ببيان ذلك ، وهي في مجملها من مؤلفات البلاغيين وأصحاب المعجمات وعلماء الدلالة[٤١].

المطلب الثاني: مسوِّغات القطع والاحتمال:

تتأثر قطعيةُ الجملة العربية واحتماليتها بعدَّةِ أمورٍ من أهمِّها :

١- **تعدد القراءات القرآنية واختلاف القراء فيها** :عرَّف علماء القراءات القراءة الصحيحة بأنَّها :((كلُّ قراءةٍ وافقت العربيةَ ولو بوجهٍ ، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً ، وصحَّ سندُها ، فهي القراءةُ الصحيحة التي لا يجوز ردُّها ولا يحِلُّ إنكارُها ، بل هي من الأحرف السبعةِ التي نزل بها القرآن ، ووجبَ على الناس قبولُها ، سواءٌ أكانت من الأئمة السبعة أم العشرةِ أم عن غيرِهم من الأئمةِ المقبولين . ومتى اختلَّ ركنٌ من هذه الأركان الثلاثة أُطلِقَ عليها ضعيفةً أو شاذّةً و باطلةً ، سواءٌ أكانت عن السبعة أم عمَّن هو أكبرُ منهم . هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلَف والخلَف))[٤٢].وقد ألّف العلماءُ مؤلفاتٍ كثيرةً في معاني القراءات وفي توجيهها وتعليلها[٤٣]، وهي أكثر من أن تُحصى ، لكنّ الذي ينفعنا في هذا الموضع أن نبيّن أثر القراءات في توسع الاحتمالات الإعرابية والمعنوية ، ففي قوله تعالى : ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾ [الفاتحة٢] هناك أكثر من قراءة في مطلع الآية (الحمدُ) ، فقد قُرِئت (الحمد) بالرفع والنصب والجر[٤٤]، ولكل قراءةٍ توجيهٌ نحويٌّ واحدٌ أو أكثر يتعدد معه توجيهُ الإعراب أو المعنى . فالرفع على الابتداء ، والنصبُ على المصدرية ، والكسر على إتباع الدال اللامَ في حركتها أو على المجاورة ، وكذلك (ربِّ) ، ففيها الرفعُ والنصبُ والجرُّ ، الرفع على القطع بإضمار مبتدأ ، والنصب على النداء ، والجرّ على التبعية[٤٥].

٢- **المجيء بصيغةٍ تفضي الى اختلافٍ محتمل في الإعراب والدلالة** : في كلام العرب هناك صيغٌ تفضي الى اختلاف محتمل في الإعراب والدلالة ، وهذا كله عائدٌ لاختلاف النحاة في تأويلاتهم ، من ذلك القولان المشهوران اللذان ذكرتهما كتب النحو ، وهما قول العرب : (لا تأكل السمك وتشرب اللبن) ، وقولهم : (لا تدنُ من الأسد يأكلكَ)[٤٦]، فقد تداولهما النحاةُ ، وأوّلوهما على عدة أوجه ، كل تأويل له وجهٌ إعرابي أو أكثر مع اختلاف الدلالة في المعنى الذي أفضى إليه الإعراب.

٣- **الحذف المؤدي الى احتمالٍ في الإعراب والدلالة مما يؤدي الى لجوء النحاة الى التقدير والتأويل** : هذا المسوِّغ قد يكون من أهم المسوِّغات التي أدّت الى نشوء الاحتمالات الإعرابية وتعدّدِها في الكلام العربي ، لذلك نجد أكثر من وجهٍ إعرابيٍّ في الجملة الواحدة ، وذلك بحسب تقديرات المعربين للمحذوف من الكلام، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:﴿ وَأَنفِقُواْ خَيۡرٗا لِّأَنفُسِكُمۡۗ ﴾ [التغابن١٦] ، فقد انتصب (خيراً) على مذهب سيبويه على إضمار فعلٍ دلَّ عليه الكلام ؛ لأنه لمّا قال (وأنفقوا) دلَّ ذلك على أنَّه أمرهم أن يأتوا بفعلِ خيرٍ ، فكأنّه قال : وآتوا خيراً[٤٧]. وقال الفرّاء[٤٨]والكسائي[٤٩]: ((هو نعتٌ لمصدرٍ محذوفٍ ، تقديرُه : وأنفِقوا إنفاقاً خيراً)) وقال أبو عبيدة :((هو خبر كان المضمرة ، أي: يكُن خيراً))[٥٠]. وقيل : ((نُصِبَ بـ (أنفِقوا) ، والخيرُ المالُ على هذا القول))[٥١]. وقال بعض الكوفيين : ((هو نصبٌ على الحال))[٥٢].

٤- **أثر الوقف والابتداء في قطعية الكلام واحتماليته وأثر متعلقات الجملة في ذلك** : وقد أشار د. فاضل السامرائي الى هذا الأمر ، حين ذكر قوله تعالى:﴿ فَلَا يَصِلُونَ إِلَيۡكُمَا بِـَٔايَٰتِنَآۚ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلۡغَٰلِبُونَ ۝٣٥ ﴾ [القصص٣٥] ، فالقارئ للآية – كما يذكر د. السامرائي– يلحظ علامةً مزدوجةً من ثلاث نقاط في موضعين (إليكما + بآياتنا) ، وهي تعني أن الوقف على أحد الموضعين يعني امتناع الوقف على الموضع الثاني ، فإن وقف القارئ عند قوله تعالى (إليكما) فلا يجوز أن يقف عند الثانية ، ويكون المعنى : أنكما ومن اتبعكما الغالبون بآياتنا . وإن تابع القارئ القراءة فيجب أن يقف عند قوله (بآياتنا) ، ويكون عدم الوصول إليهما بفضل الآيات . فالوقف يكون بحسب تعلُّق الجار والمجرور ، والدلالة القطعية أو الاحتمالية للجملة تكون نتيجةً لذلك التعلُّق ، فإن تعلق الجار والمجرور (بآياتنا) بالفعل (يصل) وقف القارئ عند الجار والمجرور ، وإن تعلق الجار والمجرور بالجملة الاسمية بعده ﴿أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلۡغَٰلِبُونَ ۝٣٥﴾ وجب أن يقف القارئ عند ﴿ إِلَيۡكُمَا﴾ [٥٣].

٥- **الإعراب التقديري وأثره في حصول الاحتمالات الإعرابية** : يتأثر الإعراب التقديري بعدة عوامل ، أهمها الحذف الذي يؤدي الى نشوء التقديرات والاحتمالات الإعرابية ، ومن ذلك ما ينشأ من تعدد الأوجه الإعرابية ، لا سيما في المنصوبات ، فمنها ما يحتمل الحالية والصفة وعطف البيان[٥٤]، ومنها ما يحتمل وجهين أو أكثر، وقد تصل هذه الأوجه الإعرابية الى خمسة أوجه ، ناهيك عن الأوجه في الدلالة والمعنى[٥٥]. ما تقدّم من مسوغات هي بعض أسباب نشوء الاحتمالات الإعرابية التي تحصل في الكلام العربي ، وهناك أسباب تتعلق ببنية الكلمة الواحدة ، وتنقلها من دلالة الفعلية الى دلالة الاسمية أو بالعكس ، أو تنقلها من صيغة المبالغة الى صيغٍ أخرى كالصفة المشبهة أو

اسم المفعول ، أو قد يختلط على فهم السامع هل نطق المتكلم كلمةً واحدة أو كلمتين[٥٦]. وهذه المواضع على أهميتها في البحث الدلالي للكلمة من حيث البناء تدخل في دراسة البنية الصرفية للكلمة .

المبحث الثاني أثر القرائن في الدلالة القطعية للكلام

القرينة (لغةً واصطلاحاً) : للقرينةِ أثرٌ مهمٌ في الدلالة القطعية للجملة ، فيها يُعرَفُ خروج الكلام عن ظاهرِهِ الى دلالةٍ أخرى ، كخروج الخبر الى الإنشاء وبالعكس ، وبها تُعرَف مقاصد المتكلِّم ، وقبل الحديث عن القرائن وأثرها وأنواعها لا بدَّ من الكلام عن تعريف (القرينة) في اللغة والاصطلاح ، ليتبين لنا معنى القرينة أولاً . فالقرينة (لغةً) على زِنَةِ (فعيلة) بمعنى (مفعولة)[٥٧]، أي مقرونة ، وهي من الفعل (قرَنَ) ، بمعنى (جمع) ، تقول : (قرنْتُ بين الحجِّ والعُمْرةِ) ، أي : جمعتُ بينهما بإحرامٍ واحدٍ وقرنْتُ بين البعيرَيْنِ ، أي : جمعْتُ بينهما بحبلٍ واحدٍ ، وكلُّ ما يُقرَنُ به بين شيئين فهو القِرانُ ، لذا يُقالُ لعقد الزواج عقد القِران ؛ لأنه يُقْرَنُ به بين الزوج والزوجة ، أو بمعنى (المُفاعَلة)[٥٨] من المقارنة ، أي : المُصاحَبة[٥٩]، ويُقالُ : قارَنَ الشيءُ الشيءَ مُقارنةً وقِراناً ، أي اقترَنَ بهِ وصاحَبَهُ ، والقرينُ : المُصاحِبُ . وفي الحديث: ((ما مِن أحدٍ إلّا وُكِّلَ به قرينُهُ من الملائكةِ والشياطينِ ، وكلُّ إنسانٍ فإنَّ معه قريناً منهما))[٦٠]. وهذا المعنى نبَّه إليه الرازي (ت٦٠٦ هـ) حين قال : ((القرينةُ : الصاحبُ))[٦١].أمّا القرينةُ عند الاصطلاحيين فقد عرّفها الجرجاني (ت٤٧١هـ) بأنها : ((لفظٌ أو معنى يرجِّحُ وجهاً على آخرَ ، أو وجهاً على وجوه))[٦٢]. وعرّفها الشيرازي بقوله : ((إنَّها ما يُبيِّن المعنى ويُفسِّرُهُ))[٦٣]. وقال الرازي : ((هي أنْ يذكُرَ المتكلم ما يدلُّ على أنّ المراد من الكلام الأول غيرُ ما أشعَرَ به ظاهرُه))[٦٤]. وقال التهانوي : ((ما نُصِّبَ للدلالة على المراد))[٦٥]. وفي تعريف الجرجاني تصريحٌ واضحٌ بأن القرينةَ (لفظٌ أو معنى) ، بمعنى أنها تنقسم على هذين القسمين : اللفظية والمعنوية ، أما الأخرون فلم يصرحوا بتقسيمها ، بل ذكروها إيماءً وإشارةً .

أنواع القرائن :من خلال تقسيم الجرجاني السابق فإن القرائن في العربية تنقسم على قسمين ، اللفظية والمعنوية .فاللفظية هي إحدى عناصر الكلام التي يُستدلُّ بها على الوظائف النحوية ، وبها يتم توضيح المعنى النحوي والدلالي[٦٦]، ومن أنواعها :

أ- **قرينة الإعراب** : وهي تُعدُّ من أهم عناصر الجملة العربية ، بل هي وشْيُها الذي تتجمَّل به ، قال الزجّاجي (ت٣٣٧هـ): ((إنّ الأسماء لمّا كانت تعتورها المعاني ، فتكون فاعلةً ومفعولةً ومضافةً ومضافاً إليها ، ولم تكن في صورِها وأبنيتها أدلَّةٌ على هذه المعاني ، بل كانت مشتركةً ، جُعِلتْ حركاتُ الإعراب فيها تُنبئُ عن هذه المعاني ... وكذلك سائرُ المعاني جعلوا هذه الحركات دلائل عليها ؛ ليتّسعوا في كلامهم ، ويُقدِّموا الفاعل إن أرادوا ذلك أو المفعول عند الحاجة الى تقديمهِ ، وتكون الحركات دالّةً على المعاني))[٦٧]. ولبيان ذلك ، فإذا أردتَ أنْ تُخبِرَ أنَّ كلَّ واحدٍ من مماليكك اشتريتَهُ بعشرين ديناراً ، وأنّك لم تملك أحداً منهم إلّا بشرائِك إيّاه بهذا الثمن ، فقلتَ : (كلَّ واحدٍ من مماليكي اشتريْتُهُ بعشرين) ، بنصب (كلّ) ، فهذا التعبير هو نصٌّ في المعنى المقصود ؛ لأنَّ التقدير : (اشتريْتُ كلّ واحدٍ من مماليكي بعشرين) ، وأما إذا رفعْتَ (كل) ، فيحتمل أن يكون (اشتريتُه) خبراً له ، وقولك (بعشرين) متعلّقاً به ، أي : (كلُّ واحدٍ منهم مُشترىً بعشرين) ، وهو المعنى المقصود . ويُحتمَلُ أن يكون (اشتريْتُهُ) صفةً لـ (كلّ واحدٍ) ، وقولك (بعشرين) هو الخبر[٦٨] وعلى هذا فالنصب أَوْلى من الرفع في هذا الشاهد ؛ لأنّه نصٌّ في المعنى المقصود ، والرفعُ محتمِلٌ للمراد ولغيرِهِ . ومن ذلك قولهم (لا رجلٌ في الدار) ، فيحتمل نفيُ جنس الرجال ، ويُحتَملُ نفيُ الواحدِ ، وقد يكون في الدار رجلان أو أكثر . فإن قلْتَ (لا رجلَ في الدار) بالنافية للجنس ، فإنك قد نفيت وجود أيّ رجلٍ ، بل تنفي وجود جنس الرجال كلِّه في الدار .

٢- **نظام ترتيب الجملة العربية (قرينة الرتبة)** :المعلوم أن الجملة العربية تنقسم من حيث الاسم والفعل على نوعيْن ، اسمية وفعلية ، وترتيب هذين القسمين ينتج عنه على الأصل المبتدأُ ثم الخبرُ ثم ما تبقى من متعلقاتهما فيما يتعلق بالجملة الاسمية ، أو ينتج عنهما الفعل ثم الفاعل ثم مفعولٌ به واحد أو أكثر إن كان الفعل متعدياً ، وإن كان لازماً اكتفى الفعل برفع الفاعل ، ثم تأتي متعلقات الجملة من أشباه جمل وغيرها ، هذا هو الأصل الذي انعقدت عليه الجملة العربية ، فنشأ ما يسمى بـ (قرينة الرتبة) وهي قرينة نحوية تلاحظ موقع الكلمة في التركيب الكلامي للدلالة على وظيفتها النحوية[٦٩]. لكنّ ترتيب هذين القسمين قد يختلف لأغراضٍ بلاغية يريدها المتكلم ، فهناك التقديم والتأخير ، والذكر والحذف ، والتنكير والتعريف ، والفصل والوصل ، والإيجاز والإطناب ، والقصر وغير ذلك . وتعدُّ الرتبةُ عوضاً عن الإعراب في حال انعدامه ، لا سيما مع المبنيات والألفاظ التي تُقدَّرُ عليها الحركة[٧٠]، وقد تكون عوضاً عن الإعراب مع وجوده ، لا سيما في باب المبتدأ والخبر إذا استويا في التعريف[٧١].

٣- **قرينة الربط** :وهي قرينة لفظية تدلُّ على اتصال أحد جزءي الكلام المترابطَيْن بالآخر[٧٢]، وهذه القرينةُ غالبة في تركيب الجمل بنوعيها ، بفعل وجود الضمائر التي تخفف التكرار في الجملة وتربط بين أجزائها ، وقد سمّاها سيبويه (التعلُّق)[٧٣]، وسماها المبرد (الراجع)[٧٤]، وأول

من استخدم مصطلح الربط في الجملة هو ابن السراج ، حين قال : ((واعلمْ أن الحرف لا يخلو من ثمانية مواضع ، إما أن يدخل على الاسم وحده مثل الرجل أو الفعل وحده مثل سوف أو ليربط اسماً باسمٍ : جاءني زيدٌ وعمرٌو ، أو فعلاً بفعل أو فعلاً باسمٍ أو على كلام تامٍ ، أو ليربط جملةً بجملةٍ أو يكون زائداً))[٧٥] . وقد عبّر الجرجاني عن هذه القرينة بقوله عن الكلام العربي : ((يأخذُ بعضُهُ بحُجُزِ بعضٍ))[٧٦]، وشبّه هذه القرينة بخيط الإبريسم في النسج[٧٧]. ومن أمثلة قرائن الربط الضمائرُ وأسماء الإشارة وضمائر الفصل ، فقد يتوسط بين المبتدأ والخبر أو ما أصلُهُ مبتدأ وخبرٌ ضميرٌ يُسمى ضمير الفصل ، ليؤذِن من أول الأمر بأن ما بعده خبرٌ لا نعت هذا من ناحية معنى الجملة ، أمّا من ناحية الإعراب فهو حرف لا محلَّ له من الإعراب ، ومن علماء العربية من كان يسميه (العماد) ؛ لاعتماد المتكلم أو السامع عليه في التفريق بين الخبر والنعت[٧٨].

٤- **النغمة الصوتية التي يُحدِثُها المتكلّمُ والتي قد تدلُّ على معنىً ما** :التنغيم من الملامح الأدائية ؛ لأنه غير مسجّلٍ ولا مدروس في العربية الفصحى ، لذلك فإن استخدامه – التنغيم – يعود الى العادات النطقية في اللهجات العامية[٧٩]، ويمكن تعريف التنغيم بأنه : ((موسيقى الكلام))[٨٠]، أو هو : ((الإطار الصوتي الذي تُقال به الجملةُ في السياق))[٨١]. وقد عبّر عنه برتيل مالمبرج بالنبر الموسيقي في اللغة العربية ، وعرّفهُ بأنه : ((عبارةٌ عن جملةٍ من العادات الأدائية المناسبة للمواقف المختلفة من تعجُّبٍ وسخريةٍ واستفهام وتأكيدٍ وتحذير ، وغير ذلك من المواقف الانفعالية))[٨٢]، أو هو : ((ارتفاع الصوت وانخفاضُهُ مراعاةً للظرف المؤدّى فيه ، أو هو تنويع الأداء للعبارة حسب المقام المقول فيه))[٨٣] ولبيان ذلك فإنّ النغمةُ تؤثر في معنى الجملة ودلالتها ، فالجملةُ الواحدةُ قد يختلف معناها من الإخبار الى الاستفهام أو التعجب ، ومن التعظيم والتفخيم الى التقليل والتحقير ، كلُّ ذلك بحسب النبرة الصوتية . تقول : (ألقى محمدٌ قصيدةً) ، فقد تقولها مخبِراً ، وقد تقولها مستفهماً . والنغمة الصوتية تختلف في كلِّ حالةٍ . وقد تقولها متعجّباً ، إذا كان ليس من المعروف عن محمدٍ أنّه ينظمُ شعراً ، أو ليس بمستوى مَن ينظُمُ الشعرَ[٨٤]. والنغمةُ الصوتيةُ تختلف أيضاً عن الحالتين السابقتين ، فقد تشدُّ الصوتَ في كلمة (قصيدة) وتفخّمُهُ وتمُدّهُ بها ، فيكون المعنى أنّه ألقى قصيدةً فخمةً عاليةَ المستوى ، وقد تزوي وجهك بذكرِ القصيدة وتكسرُ من صوتِك ، فيكون المعنى أنها ليست كذلك[٨٥].

٦- **أثر التقديم والتأخير في قطعية الجملة واحتماليتها:** إذا أردتَ معرفة أثر التقديم والتأخير في قطعية الكلام العربي وفي تطرق الاحتمال إليه ، فانظر الى قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ﴾ [البقرة٢٥٨] ، لم يقل إبراهيم : يحيي ويميت ربي ، بل قال : ﴿ رَبِّيَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ﴾ ، والفرق بين القولين كبير ؛ لأن قوله ﴿ رَبِّيَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ﴾؛ يفيد أنه لا محيي ولا مميت إلا الله ، ولو قيل : يُحيي ويُميتُ ربي ، لكان المعنى : إنَّ الله قادِرٌ على الإحياءِ والإماتةِ ، ولا مانعَ من أن يقدِرَ عليهما غيرُهُ ، ولهذا قال النمرود : ﴿ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ﴾ ، أي : أنا لا غيري ، لأن النزاع ليس في قدرة الله على الإحياء والإماتة ، بل في تفرُّد الله – تبارك وتعالى – بهما دون غيره ، ومحاولة النمرود نسبة هذا الأمر لنفسه . فقول إبراهيم عليه السلام أفاد التخصيص بأن الإحياء والإماتة بيد الله عز وجل . ومثل ذلك قوله تعالى : ﴿ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾ [الزمر٦٦] ، فإفادةُ التخصيص في هذه الآية بالعبادةِ من أثر تقديم ما حقُّه التأخير ، أعني المفعول به على فعلِهِ لا تخفى على ذي بصيرة .وهناك تقديم لا يفيد التخصيص بقدر ما يفيد نقل الكلمة من حُكم الى حكم آخر لبيان الإعراب ومواقع الكلام من الجملة ، كقولنا : ((زيدٌ المنطلقُ)) و ((المنطلقُ زيدٌ)) ، فالاسمان هنا يحتملُ أنْ يكون كلٌّ منهما مبتدأً وأن يكونَ خبراً على السواء ، لكنْ لمّا تقدَّم أحدُهما تعيَّنَ أن يكون هو المبتدأ والثاني هو الخبر بحكم قرينة الرتبة التي سبق الحديث عنها.

٧- **أثر القصر في قطعية الكلام العربي واحتماليته:**القصْرُ (لغةً) الحبسُ[٨٦] ، قال تعالى : ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ ﴾ [الرحمن٧٢] ، أي محبوسات فيها ، وأما معناه في الاصطلاح فهو : ((تخصيص شيءٍ بشيءٍ بطريقٍ مخصوص))[٨٧]. ويُقال أيضاً : ((إثباتُ الحكم للمذكور ونفيُهُ عمّا سواه))[٨٨]. إن أثر القصر في قطعية الجملة واحتماليتها متأتٍ من خلال التخصيص الذي يُفيدُه القصر في الجملة ، أعني تخصيص الموصوف بالصفة أو تخصيص الصفة بالموصوف ، فلو قلنا : المتنبي شاعرٌ ، فإنَّ هذه الجملة متكونة من مبتدأ وخبر ، والإخبارُ بها أوليٌّ ، يحتملُ أول ما يحتملُ الصدق والكذب ، ويحتمل أن تكون صفةُ الشاعرية غير مقتصرة على المتنبي ، أي إنّه مشترِكٌ مع غيرهِ في هذه الصفة ، لكننا عندما نقول : ما شاعرٌ إلا المتنبي ، فإننا قصرنا صفة الشاعرية على المتنبي ونفيناها عن غيره من الناس .ولو نظرنا الى قوله تعالى : ﴿ لَا يَسْتَوِىٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۚ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾ [الحشر٢٠] ، فإنَّ القصر هنا تم بطريقةٍ أخرى ، وهي القصر بضمائر الفصل ، فالفوز انحصرَ بأصحاب الجنة دون غيرهم ، ومنه أيضاً قوله تعالى : ﴿

﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة١١٧] ، قال السيوطي في تفسير هذه الآية : ((وقد استُنبِطتْ دلالتُهُ على الحصر – أي ضمير الفصل– ؛ لأنه لو لم يكن للحصر لما حسُنَ ؛ لأنَّ الله لم يزل رقيباً عليهم ، وإنّما الذي حصل بتوفيتِهِ أنّه لم يبق لهم رقيبٌ غير الله))[٨٩].ما تقدَّم من كلام هو بعض القرائن اللفظية التي تقطع بدلالة الكلام وتزيل عنه تعدد الأوجه في الإعراب والمعنى ، وقد يطول الكلام في هذا الباب ، لكن حسبنا أننا أتينا على أهم القرائن اللفظية التي تؤثر في الكلام العربي وتقطع بدلالته .وأمّا القرائن المعنوية ، فهي التي تُستنبَطُ من سياق الكلام ، ولا يمكنُ تأديتها بألفاظ معينة – كما تقدّم الكلام – بل يُستدَلُّ عليها في الكلام من خلال المعنى ، فلو قلنا :(أرضعتِ الصغرى الكبرى) ، فليس هناك دليلٌ لفظيٌّ على أن الإرضاع تم من إحداهنَّ للأخرى من حيث الحركات ، فالحركاتُ مقدَّرةٌ وقرينةُ الرتبةِ تدلُّ على أن الفعلَ قد وقع من الصغرى للكبرى ، لكنَّ المعنى وحدهُ هو الذي أفهمنا إرادة المتكلِّم بإرضاع الكبرى للصغرى ، ومثلُ ذلك (أكل الكمّثْرى موسى) ، فلا يمكن أن يكون موسى مأكولاً والكمثرى الآكل ، لأن المعنى يدل على الآكِل والمأكول بعيداً عن قرينة الرتبة[٩٠]. والحقُّ أنّ الذي جعل العرب تنطقُ بالكلام على وفق هذه الصيغ إن الكلام مفهومٌ من حيث السماع ، فالعرب لم تستعمل هذه الصيغ بطريقةٍ قياسية ((فهم لا يستبيحونه في حال السعةِ والتمكُّنِ من القول))[٩١].ومسألة القرائن المعنوية ليست مطّرِدةً في أبواب النحو العربي ، من حيث دلالةُ القرينة المعنوية على المعنى المراد ، وإنّما هي خاصّةٌ في مواضع قليلةٍ من هذه الأبواب ، ومن ذلك ما يسميه النحاة بـ (أمن اللبْس) ، إذ قد يعمدُ العربيُّ الى رفع التقييد على الحركات ودلالاتها ، إذا عرف المتكلِّمُ أن السامعَ فهم مرادَهُ في ما يقول ، كقول العرب في المثال المشهور (خرقَ الثوبُ المسمارَ) ، فمن غير المعقول أن يكون الثوبُ خارقاً والمسمار مخروقاً ، ولكنْ في هذا الموضع أُمِنَ اللبْسُ في الكلام ، فجاز إبدالُ الحركات وجاز التقديمُ والتأخير[٩٢].

الخاتمة والنتائج

بعدما تقدَّم من كلامٍ نخلص بجملةٍ من النتائج فيما يتعلق بهذا البحث ، ولعلَّ أهمها:

- إنّ الجملة العربية ذات دلالة قطعية في الإعراب والمعنى بحسب القرائن اللفظية والمعنوية ، وقد تحتمل أكثر من إعراب وأكثر من معنى .
- هناك أسباب كثيرة أوجزتُ بعضها في هذا البحث تدعو الى نشوء الاحتمالات الإعرابية أو المعنوية ، منها قواعد النحاة وتداخلاتها ومنها أثر العوامل في الإعراب ، ومنها اختلاف القراءات القرآنية ، ومنها أثر الوقف والابتداء في القراءات القرآنية ، ومنها الإعراب التقديري الذي خضع لتقديرات النحاة ، وهذا الأمر كان له أثرٌ في نشوء الاحتمالات الإعرابية ، هذا فضلاً عن المعنى الذي يترتب عليه.
- هناك قرائن تؤدي الى قطعية الجملة العربية وتبعد عنها الاحتمالية ، وهذه القرائن تنقسم على نوعين ، القرائن اللفظية وهي الغالبة ، والقرائن المعنوية .

المصادر والمراجع

- الإتقان في علوم القرآن ، السيوطي (ت٩١١هـ) ، القاهرة ، ١٣٦٨هـ .
- الأصوات اللغوية ، د. إبراهيم أنيس ، مطبعة نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٧٥م.
- الأصول في النحو ، أبو بكر السراج (ت٣١٦هـ) ، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي ، مطبعة النعمان ، بغداد ، ١٩٧٣م.
- إعراب الجمل وأشباه الجمل ، د. فخر الدين قباوة ، دار القلم العربي ، حلب ، ١٩٨٩م.
- الاقتراح في علم أصول النحو ، السيوطي (ت٩١١هـ) ، تحقيق د. محمود فجال ، دار القلم ، دمشق ، ط١ ، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، أبو البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، نشر محمود توفيق الكتبي ، القاهرة ، (د.ت)
- الإيضاح في علل النحو ، أبو القاسم الزجاجي (ت٣٣٧هـ) ، تحقيق د. مازن المبارك ، دار النفائس ، بيروت ، ط٥ ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
- البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) ، تحقيق صدقي محمد جميل ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
- البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ، عبد الرحمن حسن حبنّكة الميداني ، دار القلم ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.
- البلاغة والتطبيق ، د. أحمد مطلوب ود. كامل حسن البصير ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد ، ط٢ ، ١٩٩٠م.
- البيان في روائع القرآن – دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني ، د. تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.
- التبصرة ، أبو إسحاق إبراهيم بن علي ، تحقيق د. محمد حسن هيتو ، دار الفكر ، بيروت.
- التبيان في إعراب القرآن ، أبو البقاء العكبري (ت٦١٦هـ) ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، (د.ت).

- التجويد والأصوات ، إبراهيم محمد نجا ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٩٧٦م.
- التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور ، محمد الطاهر بن عاشور ، مؤسسة التأريخ للنشر ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
- التطبيق النحوي ، د. عبده الراجحي ، دار النهضة الحديثة ، بيروت ، (د.ت).
- التعريفات ، علي بن محمد الجرجاني (ت٨١٦هـ) ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
- تفسير الطبري المسمى جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، أبو جعفر الطبري (ت٣٧٠هـ) ، تحقيق محمود محمد شاكر ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٢١هـ–٢٠٠١م.
- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب ، الفخر الرازي (ت٦٠٤هـ) ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
- تهذيب اللغة ، أبو منصور الأزهري (ت٣٧٠هـ) ، تحقيق عبد الحليم النجار ، مراجعة محمد علي النجار ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مطابع سجل العرب ، مصر ، (د.ت).
- ثلاثة كتب في الأضداد للأصمعي والسجستاني وابن السكيت ، ويليها ذيل في الأضداد للصغّاني ، نشر د.أوغست هفنر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٩١٢م.
- الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي (ت٦٧١هـ) ، تحقيق مصطفى سالم البدري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٤م.
- الجملة الاسمية عند الأخفش الأوسط بين أقواله في (معاني القرآن) وروايات العلماء فيه ، شعبان صلاح ، دار غريب للنشر ، مصر ، ط١ ، ٢٠٠٦م. .
- الجملة العربية – تأليفها وأقسامها ، د. فاضل السامرائي ، المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٩٨م.
- الجملة العربية والمعنى ، د. فاضل السامرائي ، دار ابن حزم ، ٢٠٠٩م.
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، أحمد الهاشمي ، مؤسسة هنداوي ،٢٠١٩م.
- حجة القراءات ، ابن زنجلة المشهور بأبي زرعة (من علماء القرن الرابع)، تحقيق هشام سعيد النعيمي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
- الخصائص ، ابن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٠م.
- الخلاصة النحوية ، د. تمام حسان ، عالم الكتب ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
- دروس في المذاهب النحوية ، د. عبده الراجحي ، دار النهضة العربية ، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.
- دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) ، تحقيق محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٥ ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.
- السبعة في القراءات ، ابن مجاهد ، تحقيق د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٣ ، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.
- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن جمال الدين بن مالك (ت٦٨٦هـ) ، تحقيق محمد باسل عيون السود ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٢٠هـ–٢٠٠٠م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، بيروت ، ط١٦ ، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ط١ ، ١٣٧٥هـ – ١٩٥٦م.
- شرح الرضي على الكافية ، رضي الدين الاستراباذي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٥م.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، ابن هشام (ت٧٦١هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل عاشور ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٢٢هـ– ٢٠٠١م.
- شرح قطر الندى وبل الصدى ، ابن هشام (ت٧٦١هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة القاهرة ، مصر ، ط١١ ، ١٣٨٣هـ.
- شرح المفصل للزمخشري ، ابن يعيش (ت٦٤٣هـ) ، تحقيق إميل بديع يعقوب ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، الحميري اليمني (ت٥٧٣هـ) ، تحقيق د. حسين بن عبدالله العمري وجماعة ، دار الفكر المعاصر، بيروت ، لبنان ، ودار الفكر ، دمشق ، ط١ ، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
- صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان
- علل النحو ، ابن الوراق (ت٣٨١هـ) ، تحقيق محمود محمد محمود نصار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (د.ت).
- علم الأصوات ، برتيل مالمبرج ، ترجمة ودراسة عبد الصبور شاهين ، مكتبة الشباب ، القاهرة ، (د.ت).
- الفوائد ، ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ) ، تحقيق عبد السلام شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (د.ت).
- القاموس المحيط ، مجد الدين الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- القرينة في اللغة العربية ، كوليزار كاكل عزيز ، دار دجلة ، الأردن ، ٢٠٠٩م.
- الكتاب ، أبو بشر عمرٌو بن عثمان بن قنبر المشهور بسيبويه (ت١٨٠هـ) ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٣ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، جار الله الزمخشري (ت٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
- كشاف اصطلاحات الفنون ، محمد بن علي التهانوي ، تصحيح محمد وجيه وغلام قادر ، مكتبة الخيام وشركاه ، ١٨٦٣م. ،
- الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) أبو البقاء الكفوي (ت١٠٩٤هـ) ، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، (د.ت).
- لسان العرب ، ابن منظور الإفريقي (ت٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت ، (د.ت).
- اللغة العربية - معناها ومبناها ، د. تمام حسان ، عالم الكتب ، بيروت ط٥ ، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
- مجاز القرآن ، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (ت٢٠٩هـ) ، تحقيق محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٣٨١هـ.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، ابن جني (ت٣٩٢هـ) ، تحقيق علي النجدي ناصف ود. عبد الحليم النجار ود. عيد الفتاح إسماعيل شلبي ، دار سزكين ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- المحصول في علم أصول الفقه ، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين (ت٦٠٦هـ) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٣ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر الرازي (ت٦٠٦هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨١م.
- مشكل إعراب القرآن ، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ) ، تحقيق د.حاتم صالح الضامن ، وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، ١٩٧٥م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، الفيومي (ت٧٧٠هـ) ، تحقيق د. عبد العظيم الشناوي ، دار المعارف ، مصر ،ط٢ ، (د.ت).
- معاني القراءات ، أبو منصور الأزهري (ت٣٧٠هـ) ، تحقيق أحمد فريد المزيدي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- معاني القرآن ، أبو الحسن الأخفش (ت٢١٥هـ) ، تحقيق د. هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١ ، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.
- معاني القرآن ، أبو زكريا الفراء (ت٢٠٧هـ) ، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ، دار السرور ، (د.ت).
- معاني القرآن ، أبو جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ) ، تحقيق محمد علي الصابوني ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ط١ ، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
- معاني النحو ، د. فاضل السامرائي ، مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر ، الموصل ، ط١ ، ١٩٨٧م.
- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، د. أحمد مطلوب ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٨٧م.
- المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى وجماعة ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، ط٤ ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
- معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- المعنى وظلال المعنى ، محمد محمد يونس علي ، دار المدار الإسلامي ، بيروت ، لبنان ط١ ، ٢٠٠٧م.
- المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة ، محمد سالم محيسن (ت١٤٢٢هـ) ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، جمال الدين ابن هشام الأنصاري ، تحقيق سعيد الأفغاني ود. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر ، بيروت ، ط٥ ، ١٩٧٩م.
- المقتضب ، أبو العباس المبرد (ت٢٨٥هـ) ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ، ١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م.
- منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) ، تحقيق علي بن محمد العمران ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٠هـ–١٩٩٩م.
- النشر في القراءات العشر ، ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) تحقيق محمد علي الضباع ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ١٤٢٣هـ–٢٠٠٢م.
- نفائس الأصول في شرح المحصول ، شهاب الدين القرافي (ت٦٨٤هـ) ، تحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوض ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
- نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز ، فخر الدين الرازي ، القاهرة ، ١٣١٧هـ .
- همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، السيوطي (ت٩١١هـ) ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، المكتبة التوفيقية ، مصر ، (د.ت).

الأطاريح والرسائل والجامعية :

- دواعي احتمالية الدلالة النحوية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة . شعلان عبد علي سلطان ، جامعة بابل ، ٢٠٠٩م.
- المنصوبات المتشابهة في القرآن الكريم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقداد عبدون حمد ، بإشراف أ.م.د. جمعة حسين محمد البياتي ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠٠٠م.

البحوث والدوريات :

- التنغيم في إطار النظام النحوي ، أحمد أبو اليزيد علي الغريب ، بحث منشور في مجلة جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، السعودية ، مج١٠ ، العدد١٤ ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.
- التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في سورة الفاتحة ، بحث منشور في مجلة دراسات عربية وإسلامية ، عبد الباقي محمد البرير يوسف ، العدد ١٢ ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، يناير ٢٠١٥م.
- رتبة التقديم في القرآن الكريم ، عبد الجواد عبد الحسين علي ، بحث منشور في مجلة عين الجامعة ، جامعة كربلاء ، (د.ت).
- القرائن اللفظية واسم الإشارة في نهج البلاغة ، (بحث منشور في مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية في جامعة بابل) محمد مناضل عباس ، العدد١٩ ، شباط ، ٢٠١٥.

هوامش البحث

[١] - ينظر : مغني اللبيب ٤٩/٢ ، جواهر البلاغة ٥٩-٧٩ ، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ١٢٨-١٦٩

[٢] – ينظر : الكشاف ٢٢/١ ، مغني اللبيب ٣٧٨/٢ .

[٣] – ينظر : مغني اللبيب ٣٧٧/٢–٣٧٨ ، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ٢٥٥ ، التطبيق النحوي ٣٥٥ ، إعراب الجمل وأشباه الجمل ٢٧١–٢٧٢ .

[٤] – ينظر : مغني اللبيب ٣٧٧/٢.

[٥] – ينظر : الجملة الاسمية عند الأخفش الأوسط بين أقواله في (معاني القرآن) وروايات العلماء فيه ، شعبان صلاح ، دار غريب للنشر ، مصر ، ط١ ، ٢٠٠٦م. ص ٣٦ وما بعدها .

[٦] – ينظر : الكتاب ٥٥/١ ، وقد عقد سيبويه باباً سماه (باب ما يكون فيه الاسم مبنياً على الفعل قُدِّم أو أُخِّر وما يكون فيه الفعل مبنياً على الاسم)

[٧] – ينظر : مغني اللبيب ٣٧٨/٢.

[٨] – البلاغة والتطبيق ١٠٦ .

[٩] – جواهر البلاغة ٦٩.

[١٠] – ينظر : المصدر نفسه ٧٠.

[11] – ينظر : البحر المحيط ٤٧٠/٣ ، مغني اللبيب ٤٣٠/٢ .

[12] – ينظر : معاني القرآن للفراء ٢٨٢/١ ، تفسير الطبري ٢١/٩ ، التفسير الكبير ١٧٨/٣ ، البحر المحيط ٣٢٩/٣-٣٣٠ ،

– ينظر : النشر في القراءات العشر ٢٥١/٢ ، معاني القرآن ٢٨٣/١. [13]

– ينظر : معاني القرآن للنحاس ٢٣٢/١ [14]

[15] – ينظر : معاني القرآن للفراء ١/ ٢٨٢ ، معاني القرآن للنحاس ٢٣٢/١ ، مغني اللبيب ٤٣١/٢ ،

[16] – ينظر : معاني القرآن للفراء ٤٠٧/١ ، معاني القرآن للنحاس ٤٢٣/١ .

[17] – ينظر : مغني اللبيب ٤٣١/٢.

– الجملة العربية ، تأليفها وأقسامها ١٩٢.[18]

[19] – ينظر : دروس في المذاهب النحوية ٢٧١-٢٧٤.

– ينظر : مغني اللبيب ٤٣١/٢. [20]

– ينظر : المصدر نفسه ٤٣١/٢ . [21]

– ينظر : تهذيب اللغة (مادة قطع) ، القاموس المحيط (مادة قطع) ، لسان العرب (مادة قطع) ،[22]

[23] – ينظر : القاموس المحيط (مادة قطع).

– ينظر : تهذيب اللغة (مادة قطع) . [24]

– ينظر : معاني النحو ١٢/١ . [25]

[26] – معجم مقاييس اللغة (مادة حمل) .

[27] – لسان العرب (مادة حمل) .

[28] – ينظر : لسان العرب (مادة حمل).

[29] – الكليات ٥٧ .

[30] – كشاف اصطلاحات الفنون ٧٢٠/١ .

[31] – التعريفات ٢٦ .

[32] – الاقتراح ١٦٠ .

[33] – ينظر : دواعي احتمالية الدلالة النحوية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ٤. شعلان عبد علي سلطان ، جامعة بابل ، ٢٠٠٩م.

[34] – ينظر : الاحتمالات النحوية عند أي جعفر النحاس في توجيه الشواهد ٣١ .

[35] – لم يذكر السابقون أثر العامل النحوي في نشوء الاحتمالات الإعرابية ولا القرائن المؤثرة في سياق الكلام للدلالة في نشوء الاحتمالات أو في قطعية الجملة ، وهذا ما حاولت بيانه في هذا التعريف .

– نهاية الإيجاز ١١٤ [36]

– الفوائد ١٦٥. [37]

– شرح ابن عقيل ٤/١ [38]

– ينظر : معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ٢٢٨/٣.[39]

– ينظر على سبيل المثال :ثلاثة كتب في الأضداد للأصمعي والسجستاني وابن السكيت ، ويليها ذيل في الأضداد للصغّاني ، نشر د.أوغست هفنر. [40]

– ينظر : نهاية الإيجاز ١١٤ ، الفوائد ١٦٥ ، معجم المصطلحات البلاغية ٢٢٨-٢٢٩. [41]

[42] – منجد المقرئين ومرشد الطالبين ٢٩/١.

[43] – ينظر على سبيل المثال لا الحصر : معاني القراءات للأزهري ، حجة القراءات لابن زنجلة ، المغني في توجيه القراءات العشر .

[٤٤] – ينظر : المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ٣٧/١–٣٩ ، التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في سورة الفاتحة ١٣٠ ، بحث منشور في مجلة دراسات عربية وإسلامية ، عبد الباقي محمد البرير يوسف ، العدد ١٢ ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، يناير ٢٠١٥م.

[٤٥] – ينظر : الإتقان ١٨٦/١.

[٤٦] – ينظر: الكتاب ٩٨/٣ ، المقتضب ١٣٣/٢ ، علل النحو ، الإنصاف ، شرح شذور الذهب ٣٤٧ وما بعدها ، شرح قطر الندى ، مغني اللبيب ، شرح الأشموني ٢٥٨/٣ و ٢٦٠ ، شرح المفصل ٩٢٩ ، شرح الرضي على الكافية ٢٢٣/٢.

[٤٧] – ينظر : الكتاب ١٤٣/١.

[٤٨] – ينظر : معاني القرآن ١٦١/٣.

[٤٩] – ينظر : التحرير والتنوير ٥٥٧/١٦ ، الجامع لأحكام القرآن

[٥٠] – مجاز القرآن ١٤٣/١ ، وينظر : مشكل إعراب القرآن ٧٣٨/٢.

[٥١] – ينظر : الجامع لأحكام القرآن ١٤٦/١٨.

[٥٢] – ينظر : مشكل إعراب القرآن ٧٣٨/٢–٧٣٩.

[٥٣] – ينظر : التبيان في إعراب القرآن ١٧٨/٢.

[٥٤] – ينظر : المنصوبات المتشابهة في القرآن الكريم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقداد عبدون حمد ، بإشراف أ.م.د. جمعة حسين محمد البياتي ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠٠٠م.

[٥٥] – ينظر : المصدر نفسه

[٥٦] – ينظر : الجملة العربية والمعنى ١٢–٢٢.

[٥٧] – ينظر : معجم مقاييس اللغة ٧٦/٥ (تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، بيروت) ، لسان العرب (مادة قرن) ، المصباح المنير ١٥٨/٢ .

[٥٨] – ينظر : شمس العلوم (مادة قرن) . المعجم الوسيط (مادة قرن) .

[٥٩] – ينظر : لسان العرب (مادة قرن) .

[٦٠] – الحديث صحيح أخرجه مسلم برقم ٢٨١٤

[٦١] – ينظر : مختار الصحاح (مادة قرن) .

[٦٢] – التعريفات ١٧٤. علي بن محمد الجرجاني (ت٨٤٧١هـ) ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

[٦٣] – التبصرة ٣٩ ، أبو إسحاق إبراهيم بن علي ، تحقيق د.محمد حسن هيتو ، دار الفكر ، بيروت .

[٦٤] – المحصول في علم أصول الفقه ٣٣٢/١ ، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين (ت٦٠٦هـ) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٣ ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

[٦٥] – كشاف اصطلاحات الفنون ٩٦٩/٢ ، محمد بن علي التهانوي ، تصحيح محمد وجيه وغلام قادر ، مكتبة الخيام وشركاه ، ١٨٦٣م. ، نفائس الأصول في شرح المحصول ٨٤٣/٣ . شهاب الدين القرافي (ت٦٨٤هـ) ، تحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوض ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

[٦٦] – ينظر : الخلاصة النحوية ٣٤.

[٦٧] – الإيضاح في علل النحو ٦٧.

[٦٨] – ينظر : شرح الرضي على الكافية ١٧٥/١.

[٦٩] – ينظر : البيان في روائع القرآن ٩١ ، القرينة في اللغة العربية ٩٨ ، رتبة التقديم في القرآن الكريم ، القرائن اللفظية واسم الإشارة في نهج البلاغة ١–١٤ (بحث منشور في مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية في جامعة بابل) محمد مناضل عباس ، العدد١٩ ، شباط ، ٢٠١٥.

[٧٠] – ينظر : الخصائص ٦٨/١ ، اللغة العربية معناها ومبناها ٢٠٨ .

[٧١] – ينظر : المعنى وظلال المعنى ٣٣٠.

[٧٢] – ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها ٢١٣

[٧٣] – ينظر : الكتاب ٦٣/٣-٦٤ .

[٧٤] – ينظر : المقتضب ١٨/١ – ١٩.

[٧٥] – الأصول في النحو ٤٢/١

[٧٦] – دلائل الإعجاز ٣٧٠ .

[٧٧] – ينظر : المصدر نفسه ٣٧٠ .

[٧٨] – ينظر : مغني اللبيب ٤٩٦/٢ ، الإتقان ١٨٨/١.

[٧٩] – ينظر : التنغيم في إطار النظام النحوي ٢٨٥ .

[٨٠] – الأصوات اللغوية ١٧٥ .

[٨١] – اللغة العربية – معناها ومبناها ٢٢٦.

[٨٢] – علم الأصوات ٢٠٩.

[٨٣] – التجويد والأصوات ٨٥.

– الجملة العربية ، تأليفها وأقسامها ٢٨ .[٨٤]

– المصدر نفسه ٢٨.[٨٥]

[٨٦] – لسان العرب (مادة قصر)

[٨٧] – الإتقان ٤٩/٢ .

[٨٨] – المصدر نفسه ٤٩/٢ .

[٨٩] – الإتقان ٥٠/٢.

[٩٠] – ينظر : اللغة العربية – معناها ومبناها ٢٠٧-٢٠٨ .

[٩١] – شرح ابن عقيل ٤٨٨/١

[٩٢] – ينظر : همع الهوامع ١٨٦/١.